يحتى على من يكون قليل المعرفة وكبار هذا الحجر افضل من كبار الزمرد فى
القيمة وافضل من كبار اللؤلؤ وصغاره افضل من صغار سائر الجواهر
لموضع الحاجة اليه فى عمل كثير من الاحجار ويراعى فى قيمته الوزن و
الرغبة فيه لان الله كلاه والوانه تتفاوت فى القيمة وذلك انه لا يعمل
منه فصوصا ولا خرزا ولكن ربما كان شكله فى مثلها فيكون هذا المعنى افضل
من القيمة قال ارسطاطاليس حجر الالماس طبعه البرد المفرط فيحتاج
من ما كان منه هندى ابيض والخراسانى الذى لونه على لون النشادر
متناسب الاجزاء شديد الصلابة اذا القى فى النار لا تقد والنار عليه وله
الوان ثلاثة النشادرى والحديدى والفضى ولهذا الحجر اشباه كثيرة تقارب
لونه وجسمه ولا تبلغ مبلغه اى مبلغ الالماس والفرق بينه وبين اشباهه
الافعال التى ذكرت وهى ان النار لا تعدو عليه وهو مسلط على سائر
الاجساد الصلبة ويجلب من ارض خراسان ومن بلاد مقدونية ومن بلاد
الغرب ومن بلاد السند والهند قال ارسطاطاليس من لبسه كان موقى من الاعدا
وكيدهم باذن الله تعالى ولا يقدر احد على كيده ولا يصل اليه حيلة محتال
ويهابه كل من رآه وابصره من العامة ولا تعدو عليه الخاصة ومن تقلد به
او تختم به او حمله سلم من الافات والسحر وما يبدو من الاسوا وذلك بعد ان
يصاغ فى خاتم ويلبس فى المرفق الايسر ومن اراد تمام فعله ونفاذه وسرعة
فيعمل شمعة من فضة وذهب ونحاس وحديد ويركب فيها فص الماس و
يلبس كما ذكرناه فانه يتم افعاله سريعا باذن الله تعالى ومتى كان فى مجرى
البول حصاة فليلصق من هذا الحجر قطعة فى حديدة ثم يدخلها فى القضيب
ليماس الحصاة فيفتتها ولا ينبغى ان يدخل فى الفم منه شئ فانه يكسر الاسنان

وان

وان ابتلع منه شئ ربما قتل والله اعلم بالصواب واليه المرجع والماب

القول على الدر واللؤلؤ الحيوان الذى يتولد منه اللؤلؤ هو بعض
الاصداف وهو دقيق القدايم لزج ينفتح بارادة منه وينضم كذلك
ويمشى اسرابا ويزدحم على المرعى واختلفوا فى تولده فى هذا الصدف فمنهم
من قال انه يتكون فيه كما يتكون البيض فى الحيوان فمن قال انه يتكون من
الصدف احتج بما شاهد من جواهر اللؤلؤ وجوهر الصدف لانها فى العين
سوا وقال اللؤلؤ يوجد فى الصدف وهو مناسب للجوهر فى ساير خواصه
وهذا يدل على انه يتولد منه ولو كان الامر على ما ذكره من قال انه من المطر
ما كان مناسبا لجوهر الصدف ذكر ذلك جمع من المحققين وقيل بل يطلع الى سطح
البحر فى شهر نيسان عند المطر فاذا احست بالمطر صعدت الى فوق البحر
فينفتح الصدف ويتلقى المطر فينعقد حبا فمقدار كبر اللؤلؤ وصغره على
مقدار ما يترك فيها من المطر من قطره ويكون مقدار اللؤلؤ على مقدار القطر
لان كل حبة قطرة فاذا حصلت الصدفة على ما حصلت عليه من القطر انطبقت
للوقت ونزلت البحر الى ان يجمد ويكون منها ما كان وقالوا ان المطر فيها
للوقت يجمد لان الصدف تديرها ويكون حسن شكل اللؤلؤ من ذلك الوقت
فيحسن شكلها من ذلك الوقت على مقدار ما ادارتها ولهذا المعنى لا يكاد يحسن
شكل الحبة اذا تناهت فى الكبر لانها لا تدور لضيق فم الصدفة وكثر الاشكال
الحاصلة توجد فى اوساط اللؤلؤ وتغير اللؤلؤ فى الالوان العلل التى تلحق
الصدف فى المواضع المختلفة لانه يوجد فيها الابيض والمتغير فاذا سلمت
من العلل كان اللؤلؤ ابيض ذكر ذلك نصر الجوهرى وجماعة من الناس ولا
تضاد بين القولين لجواز ان يكون اللؤلؤ فى صدف كتكون الجنين ويكون قطر

Copyright © King Saud University